بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المجلسي محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومنقحة

بإشراف نخبة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

26
كتاب
الامامة

١٤
﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام يعلمون جميع الالسن واللغات ويتكلمون بها ﴾

١ ـ ن : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن الهرويّ قال : كان الرضا عليه السلام يكلّم النّاس بلغاتهم ، و كان و الله أفصح النّاس و أعلمهم بكلّ لسان ولغة ، فقلت له يوماً : يابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصّلت أنا حجّة الله على خلقه ، و ما كان ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : اُوتينا فصل الخطاب ؟ فهل فصل الخطاب إلّا معرفة اللغات [1] .

٢ ـ ب : محمّد بن عيسى عن ابن فضّال عن عليّ بن أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له . فكلّم غلاماً منهم و كان من الحبش جميل فكلّمه بكلامه ساعة حتّى أتى على جميع [2] ما يريد و أعطاه درهماً ، فقال : أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً ثمّ خرجوا .

فقلت : جعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة فماذا أمرته ؟ قال : أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً و يعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً ، و ذلك أنّي لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقل من أبناء ملكهم ، فأوصيته بجميع ما احتاج إليه فقبل وصيّتي ومع هذا غلام صدق .

ثمّ قال : لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة ، لا تعجب فما خفي عليك من أمر الامام أعجب وأكثر ، وما هذا من الامام في علمه إلّا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء ، أفترى الّذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ؟

---

(١) عيون الاخبار : ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٢) في نسخة : بجميع .

قال : فإنّ الامام بمنزلة البحر لاينفد ماعنده وعجائبه أكثر من ذلك ، و الطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئا ، كذلك العالم لاينقصه علمه شيئا [١] ولا تنفد عجائبه [٢] .

٣ ـ **ختص** : اليقطينيّ وإبراهيم بن مهزيار عن عليّ بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابيّاً فرجع الغلام إليّ متعجّباً ففلت له: مالك يا بنيّ ؟ قال : و كيف لا أتعجّب مازال يكلّمني بالصقلابيّة كأنّه واحد منّا فظننت أنّه إنّما أراد بهذا اللسان كيلايسمع بعض الغلمان مادار بينهم [٣] .

بيان : في القاموس : الصقالبة جيل تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينيّة وقال : السقلب : جيل من النّاس ، وهو سقلبيّ والجمع سقالبة .

٤ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد عن عبد الرحمان بن حمّاد وعبدالله بن عمران عن محمّد بن بشير عن رجل عن عمّار السّاباطيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا عمّار أبومسلم فطلّقه وكساوكسيحه بساطورا . قال : فقلت له : مارأيت ببطيّاً [٤] أفصح منك بالنبطيّة فقال : يا عمّار وبكلّ لسان [٥] .

بيان : أبومسلم هو المروزي أو غيره ، ذكر عليه السلام شيئا من أحواله بالنبطيّة أو هو أيضاً من تلك اللّغة .

٥ ـ **ختص** : ابن عيسى عن الأهوازيّ والبرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أخي مليح عن أبي يزيد فرقد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وقد بعث غلاماً له أعجميّاً في حاجة فرجع إليه فجعل يفسّر الرسالة فلايحيرها [٦] حتّى ظننت أنّه سيغضب

---

(١) في نسخة : شيء .

(٢) قرب الاسناد : ١٣٣ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٩

(٤) النبط : قوم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين .

(٥) الاختصاص : ٢٨٩ .

(٦) أي لم يمكنه أن يجيب ويفصح عنها .

عليه ، فقال : تكلّم بأيّ لسان شئت فإنّي أفهم عنك [١] .

٦ ـ **خصّ** : محمّد بن جزك عن ياسر الخادم قال : كان غلمان أبي الحسن عليه السلام في البيت سقالبة وروم فكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون [٢] بالسقلبيّة والروميّة ويقولون : إنّا كنّا نفتصد في بلادنا في كلّ سنة ثمّ لم نفتصدهنا فلمّا كان من الغد وجّه أبوالحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وكذا ، وافصد فلانا عرق كذا وكذا .

ثمّ قال : ياياسر لا تفتصد أنت ؟ قال : فافتصدت فورمت يدي واخضرّت ، فقال : ياياسر مالك ؟ فأخبرته ؟ فقال : ألم أنهك عن ذلك ، هلمّ يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثمّ أوصاني أن لا أتعشّى ، فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل و أتعشّى فيضرب عليّ [٣] .

٧ ـ **خصّ** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : إنّ لله مدينتين : إحداهما بالمشرق ، و الأخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد ، و على كلّ مدينة ألف ألف باب مصراعين من ذهب و فيها سبعون ألف ألف لغة يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها وأنا أعرف جميع اللّغات و ما فيهما و ما بينهما ، و ما عليهما حجّة غيري و غير أخي الحسين . [٤]

تبيين : قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : القول في معرفة الأئمّة عليهم السلام بجميع الصنائع و سائر اللغات أقول : إنّه ليس بممتنع ذلك منهم عليهم السلام و لا واجب من جهة العقل و القياس ، و قد جاءت أخبار عمّن يجب تصديقه بأنّ أئمّة آل محمّد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك ، فان ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ، و لي في القطع

---

(١) الاختصاص : ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٢) الرطانة : الكلام الاعجمية يقال : رطنته رطنا وراطنته : اذا كلمته بها .

(٣) الاختصاص : ٢٩٠ و ٢٩١ . قوله : فيضرب عليّ اى يشتد وجعه عليّ .

(٤) الاختصاص : ٢٩١ .

به منها نظر و الله الموفق للصواب ، و على قولي هذا جماعة من الامامية ، و قد خالف فيه بنو نوبخت رحمهم الله و أوجبوا ذلك عقلاً و قياساً ، و وافقهم فيه المفوضة كافة و سائر الغلاة انتهى .

أقول : أمّا كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حدّ التواتر و بانضمام الأخبار العامّة لا يبقى فيه مجال شكّ ، و أمّا علمهم بالصناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالّة عليه ، حيث ورد فيها أنّ الحجة لا يكون جاهلاً في شيء يقول : لا أدري ، مع ماورد أنّ عندهم علم ما كان و ما يكون و أنّ علوم جميع الأنبياء وصل إليهم ، مع أنّ أكثر الصناعات منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام ، و قد فسّر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات .

وبالجملة لا ينبغي للمتتبع الشكّ في ذلك أيضاً ، و أمّا حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقّف و إن كان القول به غير مستبعد .

و أقول : سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في ضعاعيف معجزات الأئمة عليهم السلام إنشاء الله تعالى .